

الإذاعات المحلية الجزائرية والاندماج الاجتماعي... نحو بناء مجتمع المواطنين

د. قجالي أمينة

أستاذة محاضرة "ب"

جامعة صالح بونيدر - قسنطينة 3

ملخص :

تهدف الورقة البحثية الحالية إلى الكشف عن دور الإذاعات المحلية الجزائرية في تعزيز الاندماج الاجتماعي لدى أفراد المجتمعات المحلية في مختلف الولايات الجزائرية، ومدى مساهمتها في بناء مجتمع المواطنين، من خلال دراسة وصفية تحليلية للسياسة الإعلامية للإذاعات المحلية في الجزائر.

وقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها التساند الوظيفي الحاصل بين النظامين الإعلامي والاجتماعي من خلال دعم الإذاعات المحلية للاستقرار وتعزيز الاندماج الاجتماعي وقيم المواطنة والانتماء لدى أفراد جمهورها المحلي. إضافة إلى محاولتها الحفاظ على الهوية الوطنية، وتكريس اتباع كافة مكونات الثقافة المحلية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الإذاعات المحلية، الاندماج الاجتماعي، المجتمع المحلي، المواطنة.

Résumé de la recherche

Les stations de radio locales algériennes et l'intégration sociale ... vers la construction d'une société de la citoyenneté

Le présent document vise à révéler le rôle des radios locales algériennes dans la promotion de l'intégration sociale des membres des communautés locales dans les différentes wilayas algériennes et leur contribution à la construction de la société de citoyenneté à travers une étude analytique descriptive de la politique médiatique des radios locales en Algérie.

L'étude conclut un certain nombre de résultats dont le plus important est le soutien fonctionnel entre le système social et médiatique; les radios locales soutiennent la

société pour stabiliser et promouvoir l'intégration sociale et les valeurs de citoyenneté et d'appartenance parmi les membres de la communauté locale. En plus de sa tentative de préserver l'identité nationale et de consacrer tous les composants de la culture locale algérienne.

Mots clés: Radios locales, Intégration sociale, Communauté locale, Citoyenneté.

Abstract

Algerian local radio stations and social integration ... towards building a society of citizenship

This paper aims to reveal the role of local Algerian radios in promoting the social integration of members of local communities in the different Algerian willayas and their contribution to the construction of the citizenship society through a descriptive analytical study of politics media of local radios in Algeria.

The study concludes a number of results, the most important of which is functional support between the social and media system; local radio supports society to stabilize and promote social integration and the values of citizenship and belonging among members of the local community. In addition to its attempt to preserve the national identity and devote all the components of the local Algerian culture.

***Keywords:** Local radios, Social integration, Local community, Citizenship.

مقدمة

مع تطور التكنولوجيات الحديثة زادت العملية الاتصالية تعقيدا خصوصا الاتصال الجماهيري الذي عرف انتعاشا بتضاعف عدد محطات الإذاعة والتلفزيون، وزيادة ساعات البث سيما مع انتشار الأقمار الصناعية التي كثفت من دائرته. ذلك ما دفع بالعديد من الدول إلى الاهتمام بإنشاء إعلام محلي لها سواء أكان إذاعيا أو تلفزيونيا لمواجهة المدين الفضائي والإلكتروني. من أجل ذلك برز الاهتمام بدور العملية الاتصالية المحلية في تفعيل العمل الجوّاري وضمان النجاح وتحقيق الأفضل للمجتمع المحلي، والمساهمة الفعالة في خلق أسباب استقرار المجتمع

والحصول على التقارب بين الأفراد، وتقوية وتحفيز الإنجازات والعلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد فيما بينهم أو داخل المجتمع المحلي ككل تحقيقا لمجتمع المواطنة في النهاية. ومنه تأتي دراستنا الحالية التي تعنى بالكشف عن مدى مساهمة الإذاعات المحلية الجزائرية في تعزيز الاندماج الاجتماعي، عبر التعرف على السياسات الإعلامية التي تنتهجها هذه الإذاعات، وذلك من خلال اتباع خطة عمل كالآتي:

- 1- تحديد مشكلة الدراسة
- 2- الإعلام الإذاعي الجزائري: المسار والسياسة الإعلامية
- 3- فلسفة الاندماج الاجتماعي وتعزيز مجتمع المواطنة في الإعلام الإذاعي المحلي الجزائري

1- تحديد مشكلة الدراسة

1-1- تحديد إشكالية الدراسة

بينت الدراسات الغربية أن وسائل الإعلام والاتصال في عصرنا الحالي أصبحت تتحدى المسافات وتتخطى الحواجز لتجعل من العالم قرية كونية صغيرة يتعايش أفرادها بكل سهولة، كما جاء في نبوءة مارشال ماكلوهان. وصارت قوة الدول لا تقاس فقط بإيديولوجياتها السياسية، ومواردها المادية والبشرية، بل كذلك بتحكمها في وسائل وتكنولوجيات الاتصال.

وتسعى الإذاعة كغيرها من وسائل الإعلام الأخرى إلى تحقيق أهداف مختلفة تعود على الفرد والمجتمع؛ كالتثقيف والتربية والترفيه والتوعية في جميع المجالات، إلى جانب تعزيز الترابط والاندماج الاجتماعيين وهو ما جعل الدول النامية على وجه الخصوص تهتم بهذا الجهاز أيضا اهتمام، وتنفق عليه موارد مادية وبشرية هائلة لأجل تطويره.

في الجزائر أولت الدولة أهمية كبيرة للإذاعة من خلال إنشائها لشبكة إذاعية، نظرا لإدراكها لأهميتها ودورها في المجال الاجتماعي والثقافي والتنموي، حيث عملت الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا على تحسين أداؤها، وتطوير أجهزتها التقنية لإسماع صوتها في كافة أرجاء الوطن بإنشاء محطات إذاعية محلية في مختلف ولايات الجزائر.

من أجل ذلك تعنى الدراسة الحالية بالكشف عن دور الإذاعات المحلية الجزائرية في تعزيز الاندماج الاجتماعي لدى أفراد المجتمعات المحلية في مختلف الولايات الجزائرية، ومدى مساهمتها في بناء مجتمع المواطنة، من خلال دراسة وصفية تحليلية للسياسة الإعلامية للإذاعات المحلية في

الجزائر. وتتخلص إشكالية البحث في التساؤلين الرئيسيين الآتين: كيف تعزز الإذاعات المحلية الجزائرية الاندماج الاجتماعي؟ وكيف تساهم في بناء مجتمع المواطنة في الجزائر؟.

2-1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية على المستوى النظري إلى الكشف عن مسار الإعلام الإذاعي الجزائري وتطوره، أما على المستوى الميداني فإنها تسعى لتحقيق ما يأتي:

- 1- التعرف على السياسات الإعلامية المتبعة من طرف الإذاعات المحلية الجزائرية.
- 2- كيفية مساهمة الإذاعات المحلية الجزائرية في تعزيز الاندماج الاجتماعي.
- 3- طرق دعم الإذاعات المحلية الجزائرية لقيام مجتمع المواطنة.

3-1. منظور الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنظور الوظيفي في تحليلها لعلاقة الإعلام المحلي بالاندماج الاجتماعي وقيم المواطنة. وتعتبر النظرية البنائية الوظيفية من أشهر نظريات علم الاجتماع، إذ تعد خلفية فكرية لكثير من النظريات المتعلقة بالسير العام للمجتمع.

إن جوهرها يقوم على أن تنظيم المجتمع وبناءه هو ضمان استقراره، وذلك نظرا لكون توزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن، يحقق الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر... فالبنائية تشير إلى تحديد عناصر التنظيم والعلاقات التي تقوم بين هذه العناصر. والوظيفية تحدد الأدوار التي يقوم بها كل عنصر في علاقته بالتنظيم الكلي، وهو مدى مساهمة العنصر في النشاط الاجتماعي الكلي، ويتحقق الثبات والاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر في شكل متكامل وثابت⁽¹⁾.

ويمكن تبسيط مفهوم النظرية كالاتي: تنظر إلى الظاهرة على أنها وليدة الأجزاء أو الكيانات البنائية التي تبرز وسطها، ثم إن لظهورها وظيفة اجتماعية لها صلة مباشرة بوظائف الظواهر الأخرى المتفككة عن أجزاء أخرى للبناء الاجتماعي.

ومنه فإنه يمكننا إسقاط هذه النظرية على موضوع الدراسة الحالية وذلك بالتأكيد على دراسة وظيفة "الترباط الاجتماعي" للإذاعات المحلية التي قدمها هارولد لاسويل في 1948 في مجمل ما عرضه حول وظائف وسائل الإعلام آنذاك. وهي الوظيفة الهادفة أصلا إلى خلق الاندماج الاجتماعي

على المدى القريب وبناء مجتمع المواطنة على المدى البعيد. فالإذاعة المحلية بناء له عدة أجزاء مترابطة تحقق وظائف تساند المجتمع ككل ومفرداته (ومن ذلك وظيفة الترابط الاجتماعي).

ومنه فإن وسائل الإعلام تقوم بتيسير تفاعلنا الاجتماعي من خلال تزويدنا بالأشياء التي نتحدث عنها، ونمارسها، وتزودنا بأرضية مشتركة للمحادثات، وبعضنا يردد المعلومات التي يحصل عليها من وسائل الإعلام، ويجد في ذلك مكانة اجتماعية أفضل لدى الآخرين. وفي معظم الحالات نحن لا نبحث عن هذه المعلومات والخبرات بوعي، وإنما يتلقى معظمنا هذه المعلومات بدون قصد⁽²⁾.

4-1. تحديد المفاهيم

أ- الإذاعة المحلية

تترجم كلمة (Local) الفرنسية بـ (المحلي)... ويقول صاحب (معجم المصطلحات الإعلامية) بأن (Local Radio) هي: "إذاعة تختص بإرسال داخلي لإقليم أو محافظة، وتتميز بأنها تختص بالشؤون الداخلية والمحلية والإقليمية أو المنطقة التي تغطيها، فتعني بأخبارها وفنونها المحلية والقضايا التي تعنيها وتعمل على تنميتها.

ويعرفها الاتحاد العالمي للإذاعة بأنها "تستجيب لاحتياجات المجتمع المحلي الذي تخدمه، كما تسهم في تنميته، وهي تناضل من أجل ديمقراطية الاتصال من خلال مشاركة المجتمع المحلي⁽³⁾.

ب- الاندماج الاجتماعي:

ارتبط مفهوم الاندماج الاجتماعي بالتغير الاجتماعي للعمل في أوروبا، وعرف بظهور "مجتمعات العمل" نتيجة الثورة الصناعية التي عرفتها أوروبا والتي سارعت في بناء اقتصادياتها المتضررة من الحرب، مما استوجب تشغيل عمالة على المستويين الداخلي والخارجي، وأصبح بذلك العمل أو ممارسة نشاط مهني معيارا للمشاركة الاجتماعية، ومحورا أساسيا للاندماج الاجتماعي. واعتبر العمل أكبر مدمج (Le grand intégrateur) سمح للأفراد بالاندماج في مختلف الجماعات الاجتماعية التي ينتمون إليها⁽⁴⁾. إن مفهوم الاندماج يتضمن معان عديدة تدل على التوحد والانصهار، وهي معاني تناقض العزلة والصراع والانقسام والتناقض⁽⁵⁾.

كذلك هو الذي يتكامل فيه أعضاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤديها لبعضهم بعضا، مثلهم في ذلك مثل تكامل أعضاء الجسد السليم في أداء وظائفها، وبعبارة أخرى فإن

الاندماج الاجتماعي يمكن أن نعرفه بأنه الإدغام (Assimilation) أو هو "تمائل واتساق في الفكر والعمل بين المواطنين"⁽⁶⁾

إضافة إلى أن الاندماج هو نتيجة لعملية التعلم والتطوير التي تمس أداء الأدوار الاجتماعية لأفراد المجموعات وقدراتهم، تهدف إلى زيادة الانتماء إلى المجموعات الاجتماعية واحترام أدائها للقواعد والقيم والمعايير الأخلاقية والقانونية، فضلا عن تحقيق علاقات متبادلة مستقرة مع هذه المجموعات⁽⁷⁾.

ويتخذ مفهوم الاندماج الاجتماعي في هذه الدراسة معنى السيرورة (Processus) التي تمكن الأفراد من الانصهار في مجتمعاتهم؛ أفقيا بتمثل قيمها، وعاداتها، وأنماط عيشها، وعموديا باكتساب هوية سياسية تعزز انتسابهم لمؤسسة الدولة، وتوطد ولاءهم لها. على الرغم من ذلك تقر الدراسة بمركزية دور الدولة ومسؤوليتها في إنجاح هذه السيرورة أو إعاقتها، وتشدد على القيمة الإستراتيجية للتنشئة السياسية، والتربية على المواطنة، وإشاعة ثقافة المشاركة السياسية الديمقراطية عبر وسائل الإعلام الرسمية (الإذاعات المحلية) في تحقيق الاندماج وتوطينه. ومن هنا تولي أهمية منهجية واضحة للتكامل بين المعنى السوسولوجي لمفهوم الاندماج وتصوراته السياسية من خلال وسائل الإعلام.

ت- المجتمع المحلي

عرف علماء الاجتماع المجتمع المحلي بأنه "جماعة من الناس، تقطن في بقعة جغرافية معينة تزاوّل نشاطات اقتصادية وسياسية ذات مصلحة مشتركة، ولها تنظيم اجتماعي وإداري يحدد طبيعة حكمها. كما أن لها مصالح وشعور وأهداف متبادلة"⁽⁸⁾. وتقصد الباحثة بهذا المفهوم جميع المجتمعات المصغرة أو الجماعات الاجتماعية التي تنضوي تحت التقسيم الإداري لولايات الجزائر الـ 48.

ث- المواطنة

في قاموس علم الاجتماع تم تعريف المواطنة بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي "دولة" ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول "المواطن" الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة، ومن منظور نفسي؛ فالمواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء لموطن وللقيادة السياسية التي هي

مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية، وبذلك فالمواطنة تشير إلى العلاقة مع الأرض والبلد.

إن المواطنة الحديثة تدل على جملة من القيم الهامة منها:

- التمسك بالقيم الأساسية الراسخة والمثل العليا والتصرفات الحضارية المشتركة.
- المشاركة الفعالة في تسيير الشؤون العامة، ويكون ذلك سواء على المستوى الوطني والعالمي.
- التمتع بالحقوق والحريات الفردية والجماعية المنصوص عليها في دستور وقوانين الدولة⁽⁹⁾.

من الملاحظ أن هناك خلطا كبيرا بين قيم المواطنة وقيم الوطنية لدى كثير من العامة وحتى بعض المتخصصين. ورغم هذا الفرق لا يوجد تناقض بينهما من وجهة نظرنا بل كلاهما يعتبران وجهين لعملة واحدة وهي القيم الديمقراطية، فإذا كانت الوطنية تدل على انتماء المرء لدولة قومية فقط والتي على أساسها يحصل هذا الفرد على جنسية الدولة القومية، فإن المواطنة تمنح حق اشتراك الفرد في تسيير المجتمع تسييرا مباشرا أو غير مباشر عن طريق ممثليه، إذا فالمواطنة تنادي بتحمل كل فرد مسؤولياته السياسية وتدافع بالتالي عن التنظيم الإداري للحياة الاجتماعية ضد كل أنواع التمييز في الحقوق السياسية على أساس عوامل أثنية أو اجتماعية خاصة بجماعة أو فئة. وعليه المواطنة تمنح الحقوق السياسية في المشاركة أما الوطنية فهي تخلق تضامن في أداء الواجبات، وبالتالي بالنسبة لمجموعة قومية واحدة لا بد من تواجد الاثنين المواطنة والوطنية حتى ترسخ قيم الحصول على الحقوق والقيام بالواجبات⁽¹⁰⁾.

2- الإعلام الإذاعي المحلي الجزائري: المسار والسياسة الإعلامية:

إن تجربة البث الإذاعي المحلي في الجزائر تعود إلى السنوات القليلة الماضية، فهي حديثة العهد لأنها اقترنت بالتجربة الديمقراطية الناشئة فيها، وتجسدت بعد التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عشية أحداث أكتوبر 1988، حيث فرضت هذه الأخيرة على السلطة التخلي عن منطق الوحدة في التفكير والتوجه من قبل الحزب الواحد إلى النظر بتعدد الرؤى والأفكار من خلال التعدديتين السياسية والإعلامية.

وقد بدأ التأسيس لشبكة الإذاعات الجهوية في الجزائر وكذا الإذاعات الموضوعاتية في سنة 1991، تحت إشراف المدير العام للإذاعة الجزائرية آنذاك المرحوم الطاهر وطار، الذي كان يولي أهمية كبيرة لهذا الصرح الإعلامي الكبير الذي صار يؤدي دورا حيويا في مجال الإعلامي الجوّاري، معززا بذلك فضاء الخدمة العمومية بالنسبة للإذاعة الجزائرية. أولى لبنات هذا المد الإذاعي الجوّاري، كان إذاعة الساورة (بشار)، إذاعة البهجة (العاصمة) ثم إذاعة متيجة (منطقة متيجة على امتدادها، في ولايات البليدة، بومرداس وتيبازة)، ثم توالى مجهود بناء الإذاعات الجهوية إلى أن اكتمل بالعدد 48، مع تدشين إذاعة بومرداس في 05 جويلية 2012⁽¹¹⁾.

بعض الإحصائيات حول الإذاعات المحلية

- عدد الإذاعات الجهوية: 48 إذاعة.
- الحجم الساعي اليومي للبت: 666 ساعة.
- كل الإذاعات الجهوية تبث 13 ساعة و05 دقائق، من الساعة السادسة وخمسة وخمسين دقيقة (06.55) صباحا إلى الساعة الثامنة مساء (20.00)، بينما تبث كل من إذاعة البهجة وإذاعة تمنراست 24/24 ساعة، وإذاعتا أدرار وإيليزي 18 ساعة.
- عدد الإذاعات التي تبث بالأمازيغية إلى جانب العربية 27 إذاعة، وفروع اللغة الأمازيغية المستعملة فيها هي: القبائلية، الشاوية، المزابية، الزناتية، الحسانية، الورقلية، الترقية والشنوية.

2-1. السياسة الإعلامية للإذاعات المحلية في الجزائر

الإذاعة المحلية في الجزائر ليست وليدة التفاعلات الاجتماعية للمجال الاجتماعي بل هي منتج الفعل التخطيطي الخارجي عن هذا المجال الاجتماعي من قبل الدولة بهدف تشكيل نموذج ثقافي واجتماعي موحد داخل المجتمعات المحلية، ومن هذا المنطلق استطاعت الإذاعة بواسطة برامجها ومستوى مسموعيتها وطبيعتها برامجها أن تحقق هذا الهدف وبذلك تصبح طرفا فاعلا ومتفاعلا في هذا المجال الاجتماعي. من أجل ذلك تقوم السياسة الإعلامية للإذاعات المحلية الجزائرية على تحقيق عدة شروط هي:

* يعكس مضمون البث في الإذاعة المحلية حياة الجماعة المحلية، بكل أوجهها الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية والإبداعية، وينبغي أن تعكس الجوانب المرتبطة بتسيير المدينة،

- فيما يتعلق بالحياة اليومية للمواطن، وبالأخص في مجالات: السكن، الشغل، التربية، الصحة، النظافة، الأمن، السياحة والترفيه.
- * تحرص الإذاعة الجهوية (المحلية) في إعداد برامجها، على مراعاة انشغال التجاوب مع حاجيات كل فئات جمهور المستمعين في مجالات الإعلام، الترفيه والإثراء الثقافي، بحكم المهام الثقافية، الاجتماعية والمهنية المنوطة بها⁽¹²⁾.
- * تضمن من خلال برامجها إبراز التراث والمساهمة في إثرائه، بواسطة الإبداع الإذاعي الذي تقترحه في برامجها.
- * تساهم في ضمان الحق في الإعلام والتعبير عن جميع المكونات الثقافية والاجتماعية والمهنية للمجتمع المحلي، وتضمن التعبير التعددي لمختلف تيارات الفكر والرأي.
- * تساهم الإذاعة الجهوية في إبراز اللغتين الوطنيتين وترقيتهما في إطار احترام الدستور.
- * تساهم في الحفاظ على خصوصيات المجتمع المحلي في مجال التعبير بمختلف مكونات اللغة الأمازيغية.

3- فلسفة الاندماج الاجتماعي وتعزيز مجتمع المواطنة في الإعلام الإذاعي المحلي الجزائري

هناك العديد من الوظائف التي يحققها الإعلام الإذاعي بشكل عام والمحلي بشكل خاص، نحاول أن نعرض أهمها شرحا وتفصيلا وتركيزا على تحقيق الاندماج الاجتماعي وتعزيز بناء مجتمع المواطنة كالاتي:

➤ الوظيفة الاجتماعية:

تلعب الإذاعة المحلية (والإعلام الإذاعي بشكل عام) دورا هاما داخل المجتمع المحلي، حيث تجعل من خدمته هدفها الرئيسي، فهي تسعى إلى ترسيخ قيمه، وعقيدته، وعاداته وتقاليده، كما تسعى إلى الارتقاء بالفكر والسلوك الإنساني داخله، فمهام الإذاعة المحلية لا تقتصر على شغل حيز من الوقت فقط ببرامج للتسلية والترفيه، بل إن من أهم وظائفها كذلك تقرب وجهات النظر بين أفراد المجتمع الواحد، وتعزيز التقارب والاندماج الاجتماعيين بين مفرداته وذلك بتقديم مختلف المستجدات على الساحة المحلية والوطنية.

في الجزائر تقوم الإذاعة المحلية بإنجاز مهام اجتماعية توضحت من خلال منشور تبنته الإذاعة الجزائرية بموقعها الرسمي تحت عنوان "الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار" كالآتي:

1- تعتبر الإذاعة الجهوية (المحلية)، بلا منازع، أقوى المؤسسات الإعلامية تأثيرا في الجمهور المتلقي، بحكم الأنية التي تتميز بها في تقديم الخبر ونقل مجريات الأحداث في حينها، وبحكم ميزة التفاعلية التي تربطها بجمهور المستمعين، في الكثير من الفضاءات، وفي العديد من المجالات الاجتماعية، الثقافية، الخدمتية والترفيهية، وحتى السياسية.

2- تكمن أهمية هذا التأثير، في كونه تأثيرا مباشرا له وقع فوري وواسع الانتشار، بحكم علاقة الارتباط الخاصة التي تنشأ بين المواطن (المستمع) وإذاعته المحلية التي تبث في محيطه الطبيعي الذي ينتمي إليه، وتهتم بانشغالاته الأساسية، على المستوى المحلي، وتوفر له فرصة المشاركة والتعبير وتسمع له بإبراز مواهبه.

3- تؤدي الإذاعة المحلية دور الوسيط الاجتماعي بين مختلف فعاليات المجتمع المحلي بلا منازع، بحيث تقوم من جهة، بنقل الانشغالات الحقيقية التي يعبر عنها المجتمع المحلي يوميا وفي شتى مناحي الحياة إلى مصادر القرار، وتقوم من جهة أخرى بإبراز الجهود الذي تقوم به السلطات العمومية، في سبيل النهوض بالتنمية المحلية⁽¹³⁾.

➤ الوظيفة التربوية والثقافية:

هي وظيفة لا تقل أهمية عن الوظيفة الاجتماعية، تعنى أساسا بتشجيع مفردات المجتمع المحلي على التعليم واكتساب مهارات جديدة عبر برامجها، والحصول على المعلومات والخبرات التي تساعد على اتخاذ القرارات السليمة على المستويين الفردي والاجتماعي، مما يعزز الاندماج بين الأفراد وسعيهم للرقى بالفكر والسلوك.

إن الإذاعة المحلية تقوم أكثر من غيرها بتلبية حاجات الجمهور الإعلامية والثقافية في مختلف مناحي الحياة مما يؤدي إلى ترقية أفكارهم وتحضر سلوكهم، واكتسابهم الطابع الاجتماعي في ردود أفعالهم النفسية والسلوكية.

في الجزائر يعكس عمل الإذاعة المحلية بالدرجة الأولى، مميزات وخصوصيات الولاية أو الولايات التي يشملها مجال التغطية، وتعد مهامها التربوية والثقافية متنوعة ومتكاملة كالآتي:

- 1- مهمة إخبارية حول الأحداث المحلية.
- 2- مهمة وثائقية تدعيما وامتدادا للتناول الإخباري للأحداث.
- 3- مهمة تثقيفية تربوية وتشاركية، حول مختلف المواضيع التي تهم حياة المجتمع المحلي.
- 4- مهمة خدماتية.
- 5- مهمة ترفيهية ومسلية⁽¹⁴⁾.

➤ الوظيفة السياسية:

توظف الإذاعة بشكل عام والمحلية بشكل خاص في التنشئة السياسية لمجتمعاتها من طرف النخب الحاكمة بتعاون من إعلامييها. في الجزائر تم تقديم فرصة للمواطن من خلال الإذاعات المحلية للمشاركة السياسية على المستويين المحلي والوطني، وفتح قنوات اتصال مباشرة بين مختلف فعاليات المجتمع المحلي، وتحقيق هذه المشاركة جملة من الأهداف كالآتي:

- 1- إن المشاركة تعني تحقيق مساهمة أوسع للشعب في رسم السياسات العامة وصنع القرارات واتخاذها وتنفيذها.
- 2- إن المشاركة تعني إعادة هيكلة وتنظيم بنية النظام السياسي ومؤسساته وعلاقته بما يتلاءم وصيغة المشاركة الأوسع للشعب في العملية السياسية وفعاليتها.
- 3- إن المشاركة السياسية أضحت أحد المعايير الرئيسية لشرعية السلطة السياسية في أي مجتمع.
- 4- إن المشاركة السياسية توفر للسلطة فرص التعرف على رأي الشعب ورغباته واتجاهاته.
- 5- إن المشاركة السياسية توفر الأمن والاستقرار داخل المجتمع.
- 6- إن المشاركة السياسية تمثل الإرادة العامة للشعب.
- 7- إن المشاركة السياسية تعني القضاء على الاستبداد والتسلط والانفراد بالسلطة.
- 8- إن المشاركة السياسية تمثل شرطاً أساسياً لتحقيق التنمية في المجتمع.
- 9- إن المشاركة السياسية تلعب دوراً كبيراً في بناء وتحقيق الوحدة الوطنية بين الجميع، وبناء مجتمع المواطنة⁽¹⁵⁾.

ويمكن الرجوع إلى السياسة الإعلامية المحلية المتبعة في الأحداث الوطنية الكبرى لمعرفة مدى سعي الإذاعة لتحقيق الوحدة الوطنية وتعزيز قيم الوطنية والمواطنة لدى جماهيرها المحلية والوطنية، فهي تخصص شبكة برمجية خاصة جدا قبل وبعد الأحداث الوطنية الكبرى وكذا عشية الأعياد الدينية والوطنية لتعزيز الوحدة والاندماج بين مختلف أطراف المجتمع الجزائري.

خاتمة:

انتهت هذه الدراسة إلى أن الإعلام الإذاعي المحلي الجزائري لديه أهمية كبيرة في حياة المواطن، إذ يعتبر الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المستمع الجزائري (المواطن) في متابعة شؤون حياته اليومية في كافة المواضيع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأيضا السياسية. وتبرز هذه الدراسة دور الإعلام المحلي الذي يهتم بالمجتمع المحلي ويسعى إلى تلبية احتياجاته وانشغالاته خاصة في مجالي تحقيق الاندماج الاجتماعي وتعزيز قيام مجتمع المواطنة في الجزائر. وخصصنا في دراستنا هذه حالة الإعلام المحلي الجزائري بالتحليل والوصف، وتطرقنا إلى تنظيم الشبكة الإذاعية المحلية في الجزائر ومهامها وأدوارها المختلفة خصوصا ما تعلق بأدوارها الاجتماعية والتربوية والسياسية خدمة لأهداف موضوعنا حول "الإذاعات المحلية الجزائرية والاندماج الاجتماعي... نحو بناء مجتمع المواطنة"

استنتجنا في نهاية الدراسة أنه لا تنمية حضارية بدون تعزيز الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع مواطنة تدعمه الإذاعة ومختلف وسائل الإعلام الجزائرية من خلال دعم المشاركة السياسية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية لكافة أطراف المجتمع، كما أنه لا وجود لديمقراطية سياسية بدون ديمقراطية اجتماعية تعزز انتماء المواطن وخدمته لوطنه ومجتمعه.

قائمة الهوامش:

- (1) مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، لبنان، 2006، ص 174، 175.
- (2) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط4، القاهرة، مصر، 2003، ص 83.
- (3) عبد العالي رزاق وآخرون، دور الإذاعات المحلية والإقليمية في التوعية بقضايا ومشكلات المجتمع المحلي: الجزائر والسودان ومصر مثالا، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2012، ص 9، منشور على الرابط: http://www.asbu.net/medias/New_Media_2013/text/etude_radiorole.pdf، تاريخ الاسترجاع: 2018/02/20.
- (4) مهيبي دليلة، الاندماج الاجتماعي بالمنظمة الجزائرية دراسة ميدانية: عينة من المتعاقدين في إطار جهاز المساعدة على الإدماج المهني DAIP بمؤسسات لإدارة المحلية غرداية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد 9، عدد 1، 2016، ص 872، مقال متاح على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/732>، تاريخ الاسترجاع: 2018/02/22.
- (5) عز الدين دخیل، الإدماج والاندماج... الرهانات والاستراتيجيات والمرجعيات، أعمال ندوة علمية دولية، المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي ببنز الوادي، جامعة تونس، ص 4، مقال متاح على الرابط: <http://www.isajc.rnu.tn/sites/default/files/integration-ar2.pdf>، تاريخ الاسترجاع: 2018/02/22.
- (6) نور الدين بن بلقاسم، الإدماج والاندماج المفهوم والدلالات والشروط الموضوعية، أعمال ندوة علمية دولية، المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي ببنز الوادي، جامعة تونس، ص 7، مقال متاح على الرابط: <http://www.isajc.rnu.tn/sites/default/files/integration-ar2.pdf>، تاريخ الاسترجاع: 2018/02/22.
- (7) Pierre Keable, L'intégration sociale, un cadre conceptuel porteur de changements, Deuxième congrès international des formations en travail social et des professionnels francophones de l'intégration sociale, Namur, Belgique, du 3 au 7 juillet 2007, P 03, Publié sur le lien : http://aifris.eu/03upload/uplolo/cv1038_857.pdf, consulté le 25/02/2018.

- (8) نبيلة جعفري، الإعلام الجبوي وتحقيق إشباعات الجمهور دراسة ميدانية على عينة من جمهور إذاعة أم البواقي الجبوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2010/2009، ص 8.
- (9) رشدي بوزكري، المواطنة ودورها في بناء الدولة القوية الكويت نموذجاً، مذكرة ماستر (غير منشورة)، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2014/2013، ص 8، 9.
- (10) بن عيسى محمد المهدي، من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر، ذات أو موضوع؟، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 10، مارس 2013، ص 9، مقال متاح على الرابط: <https://revues.univ-ouargla.dz/images/banners/ASTimages/Ssocialesimages/SO>، تاريخ الاسترجاع: 2018/02/27.
- (11) الإذاعة الجزائرية، الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار، ص 25 مقال متاح على الرابط: www.radioalgerie.dz، تاريخ الاسترجاع: 2017/12/31.
- (12) المرجع السابق، ص 27.
- (13) المرجع السابق، ص 26.
- (14) المرجع السابق، ص 26.
- (15) قنوز عبد القادر، دور الإعلام في التنشئة السياسية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، عدد 3، 2010، مقال متاح على الرابط: <https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-03-2010-dafatir/452-2013-04-30-15-43-52.html>، تاريخ الاسترجاع: 2018/01/02.